

ملكة جمال الروسي

في باريس



الادموازيل لاريسا بروفو المتخبة ملكة للجمالية الروسية في باريس وعمرها ١٩ سنة

عندما قبض البلاشفة على زمام الأحكام في روسيا هاجر من تلك البلاد

عشرات الألوف من الروسيين الذين لبثوا محافظين على الولاء للحكومة التبصرية

وضربوا في عرض الدنيا وطولها وكثيرون الآن منهم موجودون في أميركا واليابان
 وأستراليا وتونس وقبرص والأستانة وبلغاريا وسربيا والمانيا ومصر وفرنسا،
 أظهر هؤلاء المهاجرون في كل البلاد التي تزحوا إليها نشاطاً وقوة إرادة وحزم
 وتحملوا الجوع وشظف العيش وآلام المعيشة الشاقة ومع ذلك لم تصغر نفوسهم
 ولا حادوا عن جادة الشرف بل صاروا الحياة حتى تغلبوا على مصاعبها وفي مصر
 والاسكندرية ذاقوا في بدء نزوحهم صنوف المشاق والحاجة والاعواز ولكنهم
 لم يمدوا أيديهم للتسول بل كانوا يشتغلون بأدنى الأشغال وأحطها ليحصلوا ما يقوم
 بأردهم وأودعياهم اعرف جنراً لا يحمل عدة وسامات امتياز كان خادماً (جروسناً)
 في قبوة كما أعرف عدة ضباط كانوا يبيعون السجائر على أبواب القهوات
 ويطوفون الشوارع

قال لي يوماً صديق ان في مدينة حلوان سيدة روسية من نساء الطبقة العالية
 تقاسي الجوع والفاقة مع شدة جمالها الزائع الفتنان فهدبت معه لزيارتها وكانت
 نازلة في أحد فنادقها وقد باعت كل ما تملك لسد النفقات المطلوبة فلما دخلت
 عليها جثت امامها جامداً لا أبدي حراً كما فقد أثر في نفسي جمالها النادر المترون
 بالهنية والوقار والجلال والعظمة وقد لحظت مني ذلك فمدت يدها مسلة علي
 وبعد حديث طويل معها علمت انها زوجة وزير البلاط التيصري وقد فقدت زوجها
 ولم يبق لديها ما يكفي لحاجتها الضرورية وقالت انها عازمت على اعطاء دروس
 ياتو ثم أرتقي عدة صور بالزيت رسمتها بنفسها وطلبت مساعدتي في بيعها وإيجاد
 دروس لها وقد بعث لها تلك الصور وساعدتها على وجود دروس في المنازل وقد
 تمكنت من تحصيل ما يقوم بأودها بعرق جبينها وضح يديها .

وقد أحلت فرنسا الجالية الروسية على الرحب والسعة ومدت لهم يد المساعدة
 لأنهم أفادوها كثيراً بالفنون الجليلة والاختراعات العديدة

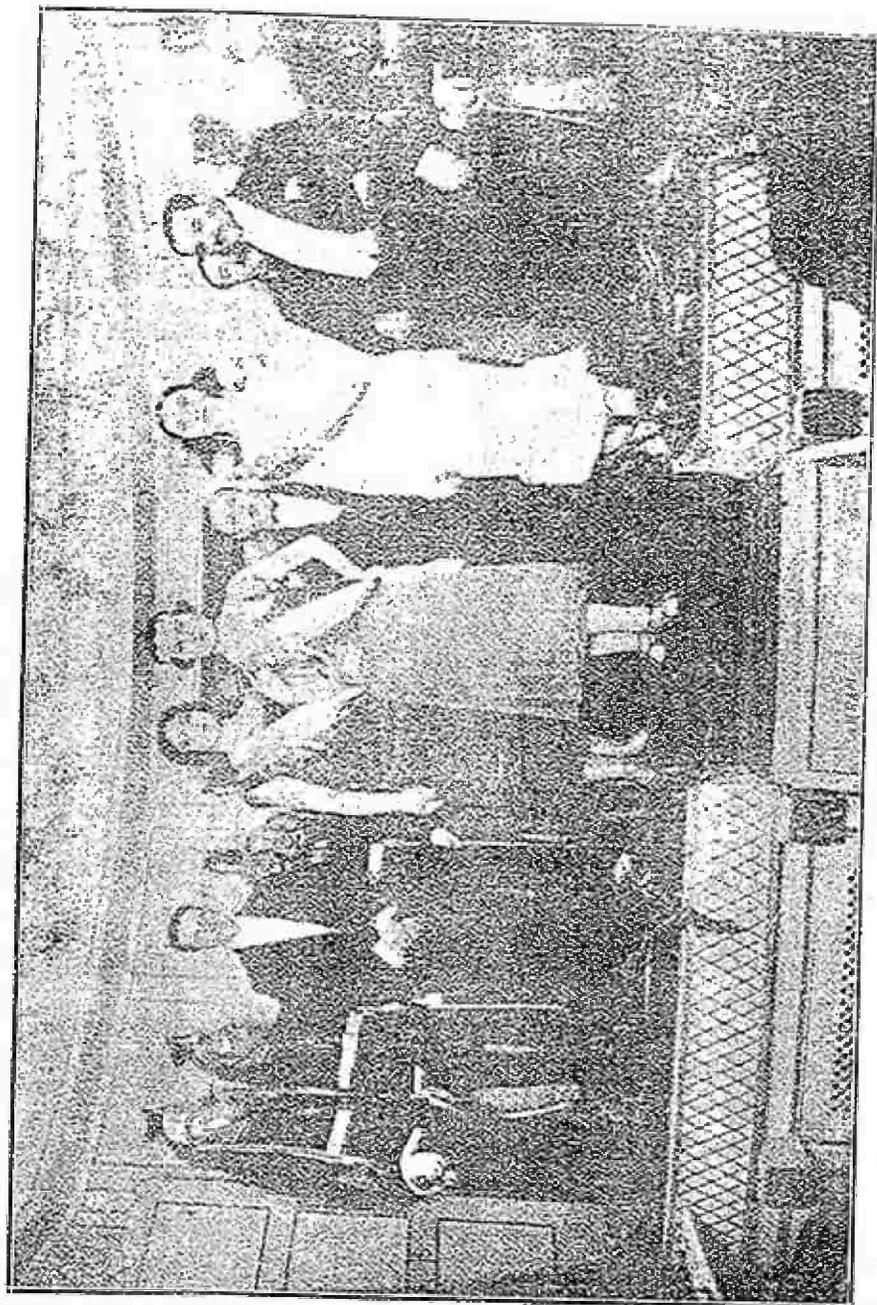
وتصدر في باريس ثلاث جرائد يومية روسية وعدة مجلات منها مجلة روسيا

المصورة وقد أقام صاحب تلك المجلة حفلة كبرى في باريس في فندق لوينيا حضرها جمهور كبير من الأسر الروسية والفرنسية ورجال الصحافة وجميع الأوانس الروسيات الحسان وكان الغرض من هذه الحفلة انتخاب ملكة روسية لاجناس الروسيات الفاتنات وبعده الى جمعية الأعياد والحفلات الباريسية انتخاب الملكة وقد تمت هذه الحفلة على غاية ما يكون من الأبهة والرونق فقد وقفت على درج الفندق ثلة من حرس الجمهورية الفرنسية بالملايس الرسمية وكانت الموسيقى الروسية تستقبل الوافدين بأنغامها المنطربة وكان رئيس لجنة الأعياد وأعضائها ينتخبون المرشحات للانتخاب ويعطون لكل واحدة زهرة صناعية من الحرير تعلقها على صدرها وعندما انتصف الليل اجتمعت الأوانس المرشحات في قاعة واسعة حيث حكمت اللجنة بالتفوق بالجمال وخفة الروح لآنسة لاريسا بروفيا وانتخت لها وصيتين الآنستين كورليوكوفا وغومانوفا وعندما تم انتخاب الملكة تقدم المسير ساباتييه رئيس لجنة الحفلات والأعياد الباريسية ووضع على رأس الملكة تاجاً جميلاً قدمته لها ادارة المجلة ووشحها بشريط روسي وطني رسم عليه شعار مدينة باريس وكتب عليه بخيوط من الذهب الخالص العبارة الآتية : —

Reine de la Colonie Russe Paris 1925

اي ملكة الجالية الروسية في باريس لعام ١٩٢٥

وبعد نهاية حفلة التويج اعلى المسير ساباتييه نهر الخطابة وحيا الملكة ترحيبية طيبة كمشلة للمرأة الروسية من جهة وكمثله من جهة أخرى للشعب الروسي العظيم الذي أبتعد باريس عام ١٩١٤ من العدو المهاجم ثم تعاقب الخطباء والخطيبات بالقاء الخطب الرنانة وكان فريق من الموسيقيين الروسيين يشغنون الأسماع في خلال ذلك بالعرف والغناء

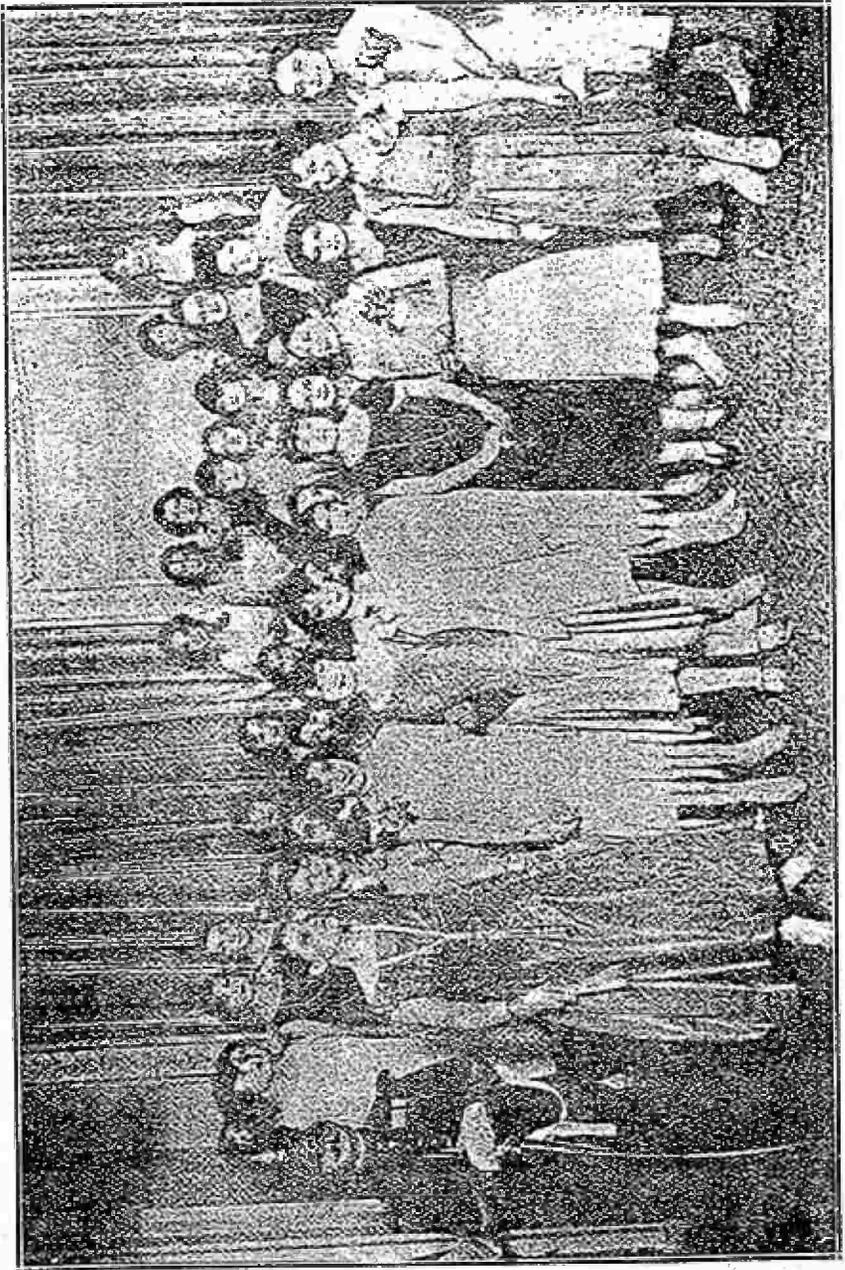


في وسط الرسم للملكة لاريسا وعلى جانبيها وصيفتاها والى جانب الملكة المسيو ميروتوف
صاحب مجلة روسيا المصورة والأخير من اليمين المسيو سابا تيه رئيس لجنة الأعياد الفرنسية
والى جانية المسيو أرليش أحد نواب فرنسا وعلى الجانين فريق الحرس الفرنسي

مهدهي الملكة

وفي اليوم التالي زار الملكة التي تقيم مع شقيقتها في غرفة بسيطة أحد محرري المجلة ولما دخل عليها قال لها يا صاحبة الجلالة اني قادم اليك مندوباً من قبل مجلة روسيا المصورة لتكريمي علي بحديث طلي عن نفسك فقلت طلبه بسرور وارتياح قال المندوب وفيما كانت تصب لي الشاي أقيمت نظرة على غرفة الملكة ورياشها فاذا بها غرفة صغيرة ذات نافذة واحدة وأثاث بسيط ولكنها على جانب عظيم من النظافة والتنسيق ثم التفتت الي وقالت : أرجوك أن لا تؤاخذني على بساطة بلاطنا الملوكي وضيعه ولكنني مع أختي نشعر بالسعادة لمضونا على مثل هذه الغرفة فقد كنا في ليون نعيش بغرفة أردأ من هذه بكثير

فقال المحرر : اذن أنت من عهد قريب في باريس فأجابته بقولها : كنت مع شقيقتي نشتغل في أحد معامل ليون وحاولت الحضور مع شقيقتي الى باريس ولكننا لم نستطع جمع أجرة الطريق . قال المحرر في نفسه فاضطربت لدى سماعي هذه العبارة وتخلت أمامي الوف الأوانس الروسيات التعسفات اللاتي قدفت بهن أيدي الأقدار وجعلتهن ينتقلن من بلد الى بلد ويزاولن الأعمال الشاقة في المصانع والمعامل لتحصيل ما يقوم بأودهن وقد كن قبل ذلك يرفلن بحلل الخبز والديباج ويمرحن في رياض العز والماء ثم قالت الملكة وكنت مع شقيقتي نشتغل في ليون وتناول كل واحدة ثلاثين فرنكا في الأسبوع وكنا نعيش على البطاطس والماء وأخيراً حضرنا الى باريس وتحملنا آلام الحاجة والاعواز مدهة ولكنني الآن اشتغل في أحد مخازن الأزياء براتب ٥٠٠ فرنك في الشهر وتحسنت بذلك حالتنا نوعاً ما وفي خلال ذلك طرق الباب ودخل موزع البريد يحمل عشرات الرسائل وكلها معنونة « الى صاحبة الجلالة ملكة روسيا » فابتسمت وقالت كل هذا بسبب حفلتكم التي أيرزوني



الأوانس الروسيات الفانات اللواتي رشحن لجنة الأعياد الباريسية للاختيار

فيها الى طلة اشيرة وكنت الى اليوم معرلة مع اخي بين محل العمل وبين هذه
 العرفة لانا قلما نخرج ولا نذهب للسارح مطلقا . ان أحد أصدقائي قدم لنا
 تذكريتين لحضور حفلتكم فذهبنا اليها لأننا صحافية وصار ما صار وأصبحت بعد
 ذلك تردني كل يوم الرسائل المتعددة : يدعوني بها الى حضور الليالي الراقصة
 والمآدب الفاخرة . والمصورون يكتبون لي لآتصور عندهم ان أحد مخازن
 الزوايح انعطرية طلب الي ان يعقد معي انفاقا لأخذ صورتي والعاقبا على قطع
 الصابون . وسارع بعضهم الى تدبير قلبه وبده لي ووقع خطابه هكذا
 « البرنس الجميل »

فسألها المحرد وماذا تصنعين بهذه الرسائل المتعددة ؟

فاجابته مبتسمة أي ارسلها كلها الى « اميري الجميل » فاتي مخطوبة من منذ
 سنتين وخطيبي موجود في سريريا ويستغل في أحد المعامل وفي الوقت نفسه يتسم
 دروسه في جامعها الكبرى وعندما يحرز شهادتها العالية يطير على جناح السرعة
 الي الى باريس

ثم ودعها المحرد شاكرآ لظننها وأدبها ورقة شعورها متسليا لما العادة
 وصفا العيش

قال الشاعر

كن رقيق البشر ان الحرمت صحيفة وعليها البشر عنوان
 وقال آخر

صفاقة الوجه والعيين تجمعا خير لعمرك من ميراث أجداد
 وقال آخر

ولو أنه في عهد يوسف قُطعت قلوب رجال لا أكف نساء